DOI:10.18018/URUK/020-13/1205-1217 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com

BM-Publisher

الغرباء أداة الآلهة على الأرض
(دراسة تأريخيه في ضوء النصوص المسمارية لحضارة بلاد الرافدين)
(3200-612 ق.م)

وقيد بدر مهدي*

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2020/6/21
تاريخ التعديل : 2020/7/1
قبول النشر: 2020 /8/7
متوفر على النت:2020/9/10

الكلمات المفتاحية :
الغرباء
اداة الالهة
الارض

الملخص

تكشف لنا النصوص المسمارية عن صور ومواقف مختلفة حول الغرباء في حضارة بلاد الرافدين ؛ ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على موقف مجتمع بلاد الرافدين من أولئك الغرباء ، سواء في خارج الحدود ، أو داخل الحدود ، فعندما يتم وصف الكوتين بانهم أعداء فنحن بصدد كيف اصبحوا أعداء ؟ ولماذا؟ بالإضافة إلى ذلك ، هل قسم المجتمع الرافدي الغرباء على أرضه على أسس عرقية أو بيو فيزيولوجية أو على أسس ثقافية حضارية ؟ و محاولة للإجابة على كل تلك التساؤلات جاء هذا البحث المعنون (الغرباء أداة الآلهة على الأرض/ دراسة تأريخيه في ضوء النصوص المسمارية لبلاد الرافدين(3200-612 ق.م).

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2020

- **مصطلح غريب (أجنبي).**

في اللغة العربية فأن كلمة أجنبي (وأيضاً جانِب وجُنب) تعني الغريب، وأجناب (وأجانب) تعني غرباء[1] ، ويقال رجُل أجنبي (وأجنب وجُنُب وجَنيب) أي الرجل البعيد منك في القرابة وفي الدار[2]، أو في الغربة [3] ، واستُخدمت كلمة أجنبي في الأحاديث والفتاوى الإسلامية لتعني الغريب من غير ذوي القرابة أو ليس محرماً [4]، أما المعاجم المعاصرة الحديثة فتذكر أن أجنبي (وأجانب وأجنبية) تعني من لا يتمتع بجنسية الدولة [5]

قوانين الدول العربية الحديثة ، تُذكر كلمة أجنبي بشكل صريح وموثق قانونياً كوصف لمن لا يملك جنسية البلاد ، فالقانون العراقي يذكر أن الأجنبي هو الذي لا يملك جنسية الدولة [6]، وقانون نظام الجنسية ألسعودي يذكر أن الأجنبي هو الشخص غير السعودي [7]، وقانون دخول وإقامة الأجانب في مصر يُذكر أن الأجنبي هو من لا يتمتع بجنسية الجمهورية العربية المصرية [8]، وهكذا بالنسبة لبقية البلدان اذ تشترك جميعها من حيث المفهوم العام للأجنبي .

*الناشر الرئيسي : E-mail : waqeidwaqeid @gmail. Com

وفيما يخص بحثنا هذا فأن مصطلح "غريب أو أجنبي" يجب أ ن يكون مفهوم في معناه الأصلي في حضارة بلاد الرافدين القديمة ، حيث لكل حضارة قديمة مصطلحاتها الخاصة ، سواء كان الغرباء أو البرابرة أو الغزاة و الأعداء أو غيرهم ، وكذلك هل هو مصطلح يشير إلى منطقة جغرافية أو مجال ثقافي أوالى دولة ، فضلاً عن ان مفهوم الغريب أو الأجنبي في الحضارات القديمة هو متعدد ومختلف بحسب الثقافات والأماكن ، وأيضا حسب المواقف ، وسوف يتم توضيح ذلك خلال البحث .

اولاً : تسميات ونعوت الغرباء في النصوص المسمارية

قبل الانتقال إلى النصوص المسمارية الرافدية التي تشير إلى الأسماء والنعوت التي اطلقت على الغرباء و الأعداء ، لابد من توضيح ، وهو ان التعريفات القديمة والحديثة بمختلف مفاهيمها تتفق على الخطوط العريضة لتعريف الغرباء وتصفهم بالأعداء و الغزاة ، وتعتبر تلك التعاريف أن أولئك ؛ هم القادمين من مناطق بعيدة خارج الحدود ويحملون توجهات سياسية وهوية ثقافية مختلفة ؛ ومن ذلك المنطلق ، فانه لكل شعب من الشعوب هوية ثقافية وانتماء ، ومن هذا انتج مفهوم (الأخرين) ، سواء من وجهة نظر بيولوجية أو من وجهة نظر ثقافية (أي الأرض ، اللغة ، الدين ، الأعراف) ، ويبدوا ان هذه هي الألية المعرفية الأساسية للتفكير البشري ، وان الشعوب القديمة قد تبنت تلك الألية المعرفية في معرفة وتحديد الغرباء أو الغزاة و الأعداء .

وبالرغم من ان تاريخ المجتمع البشري يمتد لألاف السنين ألا ان معرفتنا بأنشطة المجتمع حديثة للغاية ، وان اقرب السجلات المكتوبة ، تم العثور عليها في بلاد الرافدين في مدينة الوركاء الأثرية وذلك في العصر الذي اطلق عليه العصر الشبيه بالكتابي (3500-2900 ق. م) [9] ، وان تلك السجلات ، قد مكنت العلماء من الاطلاع على حضارة عريقة عمرها الاف الأعوام ، اذ تمكن سكان بلاد الرافدين من التشكيل والتأسيس للوعي الجماعي وتأسيس الهوية الثقافية ، وذلك في الجزء الجنوبي من البلاد والذي اطلق عليه العلماء بلاد سومر [10]،وانطلاقا من هذا المنظور ، فانا نميل إلى اعتبار الإشارات إلى الغرباء و الأعداء في النصوص المسمارية ، تعتبر اكثر وعياً ونضجاً في تمثيل الأخرين .

وبالتالي ، فمن المهم مراجعة التسميات التي اطلقها سكان بلاد الرافدين انفسهم ، على الغرباء أو الغزاة و الأعداء ، ونهدف من خلال تلك المراجعة تمييز المواقف الضمنية من خلال تلك الأسماء ، ومحاولة الإجابة على بعض الأسئلة التي نعتزم التحقيق فيها ، فيما يتعلق بصياغة أسماء أولئك الغرباء ، وطريقة تسمية الأشخاص أعداء وغزاة أجانب من قبل سكان بلاد الرافدين القدماء ، ويشمل ذلك ، ما إذا كانت الكلمات التي اطلقت على أولئك ، سميت بالرجوع إلى المرادفات الخاصة بهم في بلدانهم الأصلية، أو نسبة إلى الخصائص الثقافية والسمات المادية ، أو بعض المعايير الأخرى.

إن النصوص التي خلفها لنا سكان بلاد الرافدين تشير إلى استخدم السومريون كلمات للتعبير عن الغرباء والغزاة الأعداء ، وان تلك الكلمات ربطتهم بفكرة الخارج (أي القادمين من خارج الحدود) ودلت تلك الكلمات على معاني ومرادفات مثل (عدائي ، غريب ، من خلف الحدود)، وهذا واضح في الكلمات السومرية مثل كلمة (BAR) [11]السومرية، ويقابلها كلمة (ahû) الأكدية والتي تعني عدو أو اجنبي أو غريب أو القادم من خلف الحدود [12]، وهذه الكلمة استخدمت في النصوص السومرية لكل ما هو غريب وغير مألوف .

كلمة سومرية أخرى وردت في سياقات مختلفة وجميع تلك السياقات تشير إلى الأعداء أو الأجانب وهي كلمة (KUR) [13]السومرية وتقابلها (nakru)[14] الأكدية ، والمعنى الأساسي لكلمة (KUR) الجبل أو بلاد الجبال أو بلاد العدو، وعند الرجوع إلى اصل الكلمة في النصوص الصورية الإركائية المكتشفة في مدينة الوركاء نجدها تتكون من صورة ثلاثة صخور جبلية [15].

DOI:10.18018/URUK/020-13/1205-1217

إن المنطقة الشمالية الشرقية والغربية من حدود بلاد الرافدين، كانت موطن شعوب قبلية وتلك الشعوب كانت في حالة عداء وغزوا دائم لأراضي بلاد الرافدين ، فكان من الطبيعي ان تشغل تلك الشعوب القبلية ، حيزا من أفكار سكان بلاد الرافدين لدرجة انهم رسموا ومن ثم دونوا ما يشير اليهم في وقت مبكر من تاريخهم [16] ، ومن المهم الإشارة إلى ان ، الكتابة الصورية الممثلة بثلاثة صخور جبلية كانت تشير أيضا إلى الرقيق من الإناث ، حيث ان الكتبة السومريين كانوا قد أشاروا إلى وجود تلك الأقوام في الأجزاء الشمالية الشرقية من بلاد الرافدين ، وان وجودهم يأخذ شكلاً سياسياً باعتبارهم غرباء وأعداء ، أما اجتماعياً فأن تلك المناطق هي مصدر الرقيق من الإناث ، والتي كانت تجلب عن طريق السبي أو عن طريق الأسر أو المقايضة ، امر اخر مهم يتمثل بالكلمتين السومريتين ، (MA,DA) والتي تشير إلى السهل الرسوبي في بلاد الرافدين أو إلى الأراضي المستوية ، والكلمة السومرية (KUR) ، اذ تمثلان تناقض لفظاً ومعنى ، فالأولى تشير إلى المناطق السهلية المنخفضة والثانية تشير إلى المناطق الجبلية ، وهذا تعبير واضح عن فكرة تبناها شعب بلاد الرافدين تتمثل في أوجه التعارض بين الريف السهلي المنبسط والمنطقة الصخرية الجبلية [17]،ومن هذه المفردات الأساسية التي وردت في نصوص بلاد الرافدين يمكننا الاستنتاج ، بأن هناك شعور بعدم الارتياح فيما يتعلق بالغرباء والأجانب ، وان الموقف منهم اتسم بالعدائية في اكثر الأحيان .

في عصر سلالة أور الثالثة كانت كلمة (KUR LU)[18] لا تستخدم للإشارة إلى شخص غريب أو اجنبي كما هو شائع لدى الباحثين ، أذ ان الإشارة إلى الغرباء تتم عن طريق ذكر وتوضيح موطنهم الأصلي[19] . وأيضا استخدام الأسماء والنعوت التي تدل على بلدانهم ، حيث وردت الكلمة السومرية (LU GN) والتي تشير إلى الأشخاص المعروف مصدرهم الأجنبي [20] وهذا مؤشر مهم فيما يتعلق بالموقف السومري تجاه الغرباء الأجانب بالإشارة إلى موطنهم .

ومن المهم الإشارة إلى ، ان استخدام السومريين لكلمات تشير إلى موطن أو اصل الغرباء و الأجانب خلال عصر سلالة أور الثالثة ، لا يخولنا ان نفترض ان السومريين كانوا لا يعرفون ان أولئك قادمين من مناطق خارج بلاد الرافدين ، ولكن هذه الكلمة اطلقت على الغرباء و الأجانب الذين يحضرون إلى بلاد الرافدين بهدف التجارة أو العمل ، أما الأجانب الحقيقيون والذي يعتبرون أعداء فهم الذين نشأوا خارج بلاد الرافدين ، وقد واجهت بلاد الرافدين مجموعات عديدة من الغرباء الأجانب كغزاة أعداء ، ويبدوا ان أسوء تلك المجموعات ،العيلاميين ، الآموريين[21] ، والكوتين[22] ، أذ كان سكان بلاد الرافدين ينظرون إلى أولئك كأسوأ الغرباء و الأعداء الغزاة [23].

استخدم المصطلح السومري (Kur Mar-tu) والمصطلح الأكدى (Amurru) أو (mat Amurri) للإشارة إلى الأقوام الاموريه المستوطنة في الجهات الغربية المحاذية لبلاد الرافدين ، وقد سجل لنا الكتبة على الواح الطين في عهد سرجون الأكدى وعهد سلالة أور الثالثة الحروب ضد الآموريين [24]. كذلك تم استخدام مصطلح (Martu) للإشارة إلى اتجاه الغرب [25].

أستخدم الآموريين أسماء شخصية تندرج ضمن اللغة الجزرية ، وبالتالي يتم تصنيف تلك الأقوام ، بانها أقوام جزرية مستوطنة في البادية الغربية الحدودية مع بلاد الرافدين ، وفي نهاية عصر سلالة أور الثالثة (2112-2004 ق.م) ، وبداية العصر البابلي القديم (2000-1500 ق.م)[26] ، تم العثور على الواح طينية تحتوي على العديد من الأسماء الجزرية في بلاد الرافدين ، وبما أن هذه الأسماء كانت متطابقة مع أسماء الآموريين ، فهي تشهد على حقيقة ، أن الآموريين كانوا منتشرين على نطاق واسع في بلاد الرافدين و كذلك اختلطوا مع السكان الأصليين[27]. وقد بدا واضحاً أن " ظاهرة الآموريين" لم تكن مجرد غزو بسيط من أناس رحل إلى المنطقة المستقرة والزراعية في بلاد الرافدين ، بل انهم

DOI:10.18018/URUK/020-13/1205-1217

كانوا على اتصال مع شعب بلاد الرافدين لفترة طويلة قبل ظهور "السلالات الأمورية" [28].

بعبارة أخرى ،يمكن القول ، أن الجماعات المختلفة عرقيا كانت تتمتع عادة بدرجة عالية من التجانس فيما بينها على ارض بلاد الرافدين [29]، و تشير الوثائق التي عثر عليها في مدينة سبار العائدة إلى العصر البابلي القديم ، إلى انه ، تم الإشارة إلى الغرباء الأجانب باستخدام مصطلحات تشير إلى موطنهم الأصلي وكذلك كناهم [30]، وتشير الوثائق من العصر البابلي القديم من نفس المدينة ان الكثير من الغرباء الأجانب اندمجوا مع المجتمع البابلي القديم، وصار بإمكانهم ممارسة مختلف المهن سواء سياسية كالمهن العسكرية أو اجتماعية كالتجارة وعقد الصفقات التجارية ، فيما عدا اذا كانوا عبيد [31].

ثانياً:الموقف والعلاقات مع الغرباء في خارج بلاد الرافدين.

- **الأعداء**

دأبت المجتمعات القديمة ومنها مجتمع بلاد الرافدين على تعريف الغريب ، على انه شخص اجنبي من خارج بلاد الرافدين جغرافياً ، وهو يختلف اجتماعياً وثقافياً ، ويتبنى فكراً سياسياً مختلف ، وغالباً ما ارتبط الغرباء الأجانب بمفهوم (الأعداء) ، وبالتالي يمكن ان يمثل الأجانب كل ما هو غير مألوف وغريب على السكان الأصليين ، ومنذ وقت مبكر استخدم شعب بلاد الرافدين عدة صور وعبارات كتابية لتحديد الأجنبي وبلاده ومنها العلامة السومرية التي نقلت بالأحرف اللاتينية بهيئة (KUR) ، ويسبقها زمنياً العلامة الإركائية الصورية التي وردت بهيئة ثلاث صخرات جبلية والتي تشير أيضا إلى بلاد العدو ، وقد كان مستوطني الأجزاء الشمالية الشرقية من جبال زاكروس العدو التقليدي لبلاد الرافدين [32]، ويبدوا ان سبب ذلك العداء هو الاختلاف الثقافي والحضاري ونمط الحياة ، ولا سيما عيلام [33] والبلدان المحيطة بها في الاجزاء الشمالية والغربية .

تشير الألواح الطينية المكتوبة بالخط المسماري ، ولاسيما قائمة الملوك السومرية عن اشهر الملوك ، وتذكر الحدث الأهم في بلاد الرافدين ألا وهو الطوفان العظيم [34]، وما يهمنا هنا هو أول حدث سياسي ضد الغرباء الإعداء بعد الطوفان ، وكان ابرز حدث سياسي هو الحرب ضد العيلامين من قبل ملك كيش (اينميبراكيسي Enmenbaragesi) ،أذ تنص قائمة الملوك السومرية ان (اينميبراكيسي Enmenbaragesi) هو الذي استحوذ بقوة السلاح على عيلام ، وأصبح ملكا وحكم 900 سنة [35]، و بعد (اينميبراكيسي Enmenbaragesi) ، **"أور ضربت بالأسلحة من قبل الأعداء ، ومن ثم نقلت الملكية إلى أوان "** [36][37]، وبغض النظر عن صيغ المبالغة في تواريخ تلك الأثبات ، إلا أنها تكشف في الأساس عن عقلية شعب بلاد الرافدين ، في أن العيلامين كانوا العدو لبلاد الرافدين خلال الألفية الثالثة قبل الميلاد [38].

و في "الرثاء على تدمير سومر وأكد" ، ورد النص السومري المؤرخ في أوائل الألفية الثانية قبل الميلاد ، وصف العيلامين بأنهم العدو الذي أرسله إنليل لتدمير بلاد الرافدين ، وبهذا الوصف فأنهم يبدو ن كأداة بيد الآلهة :

في ذلك اليوم كانت كلمة انليل عاصفة هجومية، من يستطيع فهمها.

كلمة انليل دمار على اليمين، (ودمار) على الشمال.

هذا ما فعله انليل من أجل تقرير مصير الجنس البشري.

جلب انليل العيلامين الأعداء من الأراضي المرتفعة .

في مدينة أور لا أحد يجلب طعاماً، ولا أحد يجلب ماء.

ولكن من أراد الحصول على الطعام، أخِذَ بعيداً ولم يعد.

إلى الجنوب نحو السهوب العيلامية، هناك يقتلون.

مدينة أور كغزال كبير قد اصطيد، حَنَتْ رأسها على الأرض.

هذا ما فعله الإله انليل، الذي يقرر المصائر [39] .

DOI:10.18018/URUK/020-13/1205-1217

نـص مسـماري اخـر يرثـي (تـدمير أور) ، ويـذكر العيلامين مع قبائل السوبارو كأعداء مدمرين لمدينة أور :

السوباريون والعيلاميون المدمرون نظروا إليها.

عندما خزنت الكنوز المقدسة في الخزانة حيث وضعت ...

كالضباب الكثيف، الذي يرقد بكثافة على الأرض.

ذهبوا كأسراب الطيور التي انطلقت من مخابئها [40].

الكوتين أيضًا ينظر اليهم على أنهم أداة لإنليل لتدمير بلاد سومر:

الإله إنليل أنزل الكوتين من الجبال.

فكان زحفهم كطوفان إنليل، لا يمكن صده.

إنه ليوم أسود [41].

لقد خلف العيلاميين والكوتين ، ذكرى مؤلمة ، وشعور عميق بالذنب لدى سكان بلاد الرافدين ، وذلك ان الآلهة استخدمت الغرباء الإعداء ، كأداة لتدمير بلادهم ، وهذا أدى بالنتيجة إلى تولد صراع فكري فطري بين بلد الأعداء وبلادهم ، وهذا واضح في ملاحم سومرية أخرى مثل ملحمة اينمركار وحاكم اراتا [42].

في هذه الملحمة ، كما هو شائع في العديد من التقاليد الملحمية التي تعزز الهوية الوطنية ، مدينة أوروك كانت بمثابة رمز " لبلاد الرافدين " في مقابل " بلدان الأعداء "، وربما يرجع سبب ذلك إلى الامتداد التاريخي لأوروك باعتبارها شهدت أولى التطورات الحضارية في بلاد الرافدين ، و كذلك جهدها في إسقاط الكوتين وإعادة أحياء الثقافة السومرية خلال الهيمنة السياسية السومرية ، بالإضافة إلى ذلك، فأنه قد استمر الحفاظ على الملاحم من قبل ملوك أور الثالثة، وأن هذه الملاحم استخدمت للتعبير عن الطموحات الوطنية ، أو لتعزيز الروح المعنوية بين الناس [43].

نص مسماري من العصر البابلي القديم ينصح الحاكم بالتالي :

إذا (الحاكم) أدان بشكل خاطئ مواطن من سبار ، لكنه يبرئ الغريب الأجنبي ، شمش ، قاضي السماء والأرض ، سينصب أجنبيًا لأقامه العدالة في أرضه ، حيث الأمراء والقضاة لن يستجيبوا للعدالة.

إذا حضر اليه مواطن من نيبور لأجل القضاء وأدانه بشكل خاطئ ، إنليل ، رب الأراضي ، سوف يجلب جيش أجنبي ضده لذبح جيشه ، وسيتجول الأمراء وكبار الضباط في الشوارع للذبح والقتل [44].

يكشف النص فكرة أن الغرباء الأجانب فقط يمكن أن يكونوا أدوات الآلهة، لماذا الأجانب وليس أشخاص من مدن بلاد الرافدين ؟ ربما هذا بسبب فكرة متأصلة بعمق في نفوس شعب بلاد الرافدين ان الأجانب كانوا أولئك الذين يمكن ، أن يجلبوا الدمار إلى مدن بلاد الرافدين ، والتي كان من الصعب التنبؤ بسلوكها تبعاً لغضب الآلهة ، كما هو مبين في العبارة المسمارية "طوفان إنليل " [45].

وعند مراجعة النصوص المسمارية من العصر الأشوري الحديث (911-612ق.م)[46] ، وخصوصاً سجلات الملوك والوثائق الرسمية نلاحظ أنها تقدم لنا صورة نمطية للأجانب ، اذ يمثلون كل ما كان عكس الأيديولوجية الآشورية ويتم النظر اليهم على انهم نقيض أشور[47] .

وبشكل عام ، فان التسميات والنعوت البيئية والثقافية تكشف عن الأيديولوجية الآشورية اتجاه الأجانب وأن الأجانب والأعداء هم في الأساس كل شخص " شاذ " . وعلاوة على ذلك ، فقد ربط الأشوريين الشذوذ مع الصفات اللاأخلاقية والانحطاط ، كما تظهر النقوش الملكية الآشورية ، اذ يتم وصف الأعداء كأشخاص "سيئون" أخلاقياً عكس الآشوريين "الصالحين" ، وإنهم ينتهكون اليمين ، وهم غير مبالين ، متكبرين ، وقحين ، يتفوهون بكلمات العدائية وغيرها ، وبهذا فان الأشوريين أسسوا أيديولوجية تهدف إلى تأكيد الدعاية للعدالة الملكية الآشورية [48].

- **الأصدقاء والحلفاء**

قد لا يكون مفاجئًا معرفة أن الغرباء الأجانب كانوا ينظر إليهم في الغالب أعداء وأداة بيد الآلهة ،كما

DOI:10.18018/URUK/020-13/1205-1217

مربنا سابقاً ، وذلك كان نتاج مواقف معادية وانعدام الأمن ، وان مراجعة تفاعل شعب بلاد الرافدين مع "الغرباء الأجانب" ، أو الشعوب "الأخرى" ، قد يجد المرء في الواقع أن العلاقات السلمية تفوق بكثير العلاقات العدائية ، وعلى ما يبدو ان العداء الشديد تجاه الغرباء الأجانب ربما كان محصوراً في السياسات المعلنة رسميًا ، أذ أن التأثيرات المتبادلة بين سكان بلاد الرافدين والأجانب لا يمكن أن تكون في وضع معادي باستمرار؛ ومن الناحية السياسة ، كان الحرص على إقامة علاقة سلمية مع الأجانب مرغوب فيه من قبل القادة السياسيين في بلاد الرافدين بدليل المواقف تجاه الآموريين ، فقد برز الآموريين في وثائق بلاد الرافدين كهمج وبدو وأقوام غير متحضرة ، ورغم ذلك ، كانت هناك علاقة دبلوماسية بين أسرة أور الثالثة و الآموريين ، اذ تم العثور على نص مسماري من نصوص سلالة أيسن ، يتحدث عن منتجات جلدية كهدايا:

"منتجات جلدية لمبعوثي الملك الذين يسافرون إلى الجبل حيث مكان شاموم ، الأموري" [49]

إنه ينطوي على علاقة متبادلة بين الاثنين ، لأن المبعوثين في النص كانوا يكررون زيارات مبعوثون أرسلهم الملك الاموري شاموم . هناك أيضا دليل على تزاوج بين الآموريين وسكان بلاد الرافدين[50] . بشكل مشابه لأسطورة زواج الإله ما رتو ، الذي تزوج فتاة من بلاد الرافدين.

ثالثاً : الموقف والعلاقات مع الغرباء داخل بلاد الرافدين .

- **المكانة الاجتماعية**

بالرغم من ان شعب بلاد الرافدين هو أول من وضع الشرائع ونظم القوانين في العالم القديم ألا انه لا يوجد ولا نص تشريعي واحد يتحدث أو ينظم وجود الغرباء على ارض بلاد الرافدين[51] ، وبالرغم من العثور على عشرات الأسماء التي تعود إلى أشخاص أجانب ألا انه لم يتم التعرف على وضعهم القانوني.

أحد المصادر الرئيسية للغرباء الأجانب في بلاد الرافدين القديمة كان أسرى الحرب ، وقد تعامل شعب بلاد الرافدين مع اسرى حربهم من السجناء بطرق توصف بانها قاسية ، وذلك من خلال أساليب التعذيب التي استخدمت ضدهم والتي نقشت على الواح الطين الرافدية ، اذ صوروا مربوطين بالحبال ومقيدين من الرقاب بدعامات خشبية ويتم الاستعراض بهم في المدن [52]، وهناك أدلة تشير إلى أن هناك أشخاص من اسرى الحرب السجناء كانوا فاقدي البصر ورغم العمى فقد تم تكليفهم ببعض الأعمال اليدوية مثل طحن الحبوب أو تحميل المياه على أكتافهم [53].

ومن المهم الإشارة ، إلى أن اسرى الحرب في بلاد الرافدين لم يسخروا جميعهم كعبيد بل استخدم بعظهم في حرث الأرض ، وفئة أخرى من اسرى الحرب وضعت بخدمة المعابد، وبعظهم الأخر ،عملوا كمرتزقة ، وبعظهم عملوا كقوى عاملة وكادحة داخل مجتمع بلاد الرافدين[54] ، وتشير النصوص من العصر البابلي إلى المصدر الثاني للعبيد بعد اسرى الحرب ، اذ تم العثور على الواح طينية تشير إلى جلب العديد من العبيد من منطقة سيبا رتوا وهي منطقة حدودية مع بلاد الرافدين وعيلام [55]. ويبدوا انهم يشكلون ادنى طبقة من المجتمع الرافدي .

جانب آخر يمكن من خلاله القاء الضوء على مرتبة ووضع الأجانب في بلاد الرافدين ، أذ يتضح من خلال مجموعة من الأجانب الفاعلين في سلالة أور الثالثة ، وهم الآموريين ، ومن المهم الإشارة إلى ، إن مصطلح "الأموري" كان مرادفًا تقريبًا للكلمة "بدائي " وذلك حسب وثائق بلاد الرافدين ، فقد كانوا من البدو الرحل "غير المتمدنين " اندفعوا على شكل جماعات إلى حدود بلاد الرافدين ، ولكن بعد فترة زمنية من وجودهم على ارض بلاد الرافدين ظهروا في النصوص الاقتصادية الرافدية ، " كتنظيم بيروقراطي " [56].

تشير الأدلة على أن الآموريين استقروا في بلاد الرافدين واكتسبوا مختلف المهن ، دون أي عائق واضح ، والأمثلة

DOI:10.18018/URUK/020-13/1205-1217

التي وردت في النصوص المسمارية على المهن كثيرة منها "مبعوث الملك" ، "حاكم المدينة " ، "الحارس الشخصي" ، "الجنود" ،"الناقلون" ، "النائح" ، "الكاهن" ، "صانع البيرة" ، "رئيس النساجين" ، "مزارع" ، "صائد طيور" وما إلى ذلك [57].

تشير هذه المهن بوضوح إلى مدى استيعاب تلك الفئة من الأجانب في حياة وثقافة بلاد الرافدين ، بالإضافة إلى ان المواقف الاجتماعية والمعاملة التي تلقوها تجعلهم جزء من شعب بلاد الرافدين ، وفي ذلك إشارة إلى وضع اجتماعي مساوٍ إلى حد ما ، ويمكن أثبات ذلك من خلال التزاوج بين الرجال الآمورين ونساء بلاد الرافدين .

وهناك صورة استثنائية تعكس عقلية بلاد الرافدين فيما يتعلق بالغرباء والأجانب يمكن أن تظهر من خلال الكشيون (1595-1157 ق.م)[58] ، ومن المؤكد أن الكشيون ، كانوا شعبًا قليل التحضر أمام شعب بلاد الرافدين ، اذ استخدموا لغة بلاد الرافدين ، وكتبوا بالخط المسماري ، بل اكثر من ذلك تبنوا الديانة الرافدية بكل طقوسها ، وبعد حكمهم لما يقارب من أربع قرون ، لا يظهر أنه هناك أثار لأي معارضة أو تخوف داخل المجتمع الرافديني ، والغريب في الكشيون انهم لم يتركوا اي اثر يدل عليهم سوى بعض النصوص القليلة ،اذ تم التعرف على القليل من حكم الكشيون من خلال الأدلة النصية ، وتشير معظم تلك الأدلة إلى انه نظام متكامل تسوده القوانين والتنظيم [59].

وفي بابل خلال الألفية الأولى قبل الميلاد ، وخاصة في القرن الثامن ، كان التكوين المجتمعي العرقي أكثر تعقيدًا، اذ يتكون السكان من مجموعتين رئيسيتين: الأولى هم السكان الأصليين لبابل، وهذا هو مزيج من نسل الشعب السومري والأكدى القديم ، بالإضافة إلى الآمورين والكشين الذين تم استيعابهم في حضارة ومجتمع بابل بمرور الوقت ، أما المجموعة الثانية : تتكون من الوافدين الجدد ، بما في ذلك الآراميين والكلدان [60].

خلال العصر الآشوري الحديث (911-612ق.م) ،أصبحت الأدلة النصية اكثر وفرة ، وهذا مكننا من تتبع موقف ومكانة الأجانب في بلاد الرافدين مرة أخرى. ويبدوا انه بسبب سياسة التهجير[61] ،وعمليات الترحيل الجماعي من المناطق المحيطة ببلاد أشور والمناطق الأخرى ، أصبح الأجانب سمة بارزة في مجتمع بلاد الرافدين[62] ، وشمل هؤلاء المهجرين ،الأطباء، المهندسين، العبيد ، التجار ، والعمال الموسميين ،وقد كان هناك نتائج للتهجير إيجابية ، تتمثل في استخدم هؤلاء المهجرين في داخل الإمبراطورية الأشورية كأطباء ومهندسين واستخدام الأخرين كعبيد وعمال[63] ، أما النتائج السلبية فتمثلت في ارتفاع معدل الوفيات ، وخاصة بين الأطفال وكبار السن ، والافتقار إلى التغذية السليمة ، وكثرة الأمراض ، ومع ذلك ، كان من الممكن ، لبعض هؤلاء المهجرين أن يمتلكوا عبيدًا ، وهذا يشير اجتماعيًا الى وجود فئة من بين المهجرين أعلى من العبيد [64].

كان الموقف الإمبراطوري الآشوري اتجاه الغرباء الأجانب، هو رؤية الجميع سواسية كما الآشوريين ، اذ لا فرق بينهم ، ولكن هناك أدلة تبين أن السكان الآشوريين "الأصليين" ،كانوا لا يرغبون بأولئك المهجرين ، أذ يبدوا ان الإيديولوجية الرسمية للإمبراطورية الأشورية كانت تحاول دمج اكبر عدد من السكان في البلاد ، في حين ان السكان الأصليين ، كانوا يميلون إلى رؤية القادمين الجدد على انهم دخلاء [65]. وبالرغم من ذلك فانه لا يمكن القول ، أن الإيديولوجية الرسمية تجاه الغرباء والأجانب أو الدول الأجنبية قد تغيرت من عدائية إلى سلمية ، لأن المهجرين ، كانوا نتيجة الانتصارات العسكرية الآشورية ، وان اندماجهم في المجتمع الآشوري كان وسيلة لتعزيز الوئام الاجتماعي وتعزيز لسياسية الإمبراطورية الآشورية[66].

وفي هذا الصدد وبمرور الوقت، تحولت إدارة المؤسسات الآشورية تدريجياً إلى المهجرين (القادمون الجدد) ، وخاصة الآراميين ، فقد تمكن الأراميين من إدارة مفاصل العديد من مؤسسات الدولة الأشورية

DOI:10.18018/URUK/020-13/1205-1217

سواء كانت عسكرية ،أذ عملوا فيها كقادة للجيش أو مؤسسات مجتمعية مدنية عملوا فيها كمدراء ومنظمين ، ويكشف لنا نص أشوري ثنائي اللغة ان قائد أرامي من ولاية ((Guzana)) التابعة للدولة الأشورية سمحت له الحكومة المركزية في بلاد أشور ، ان يلقب نفسه بلقب (الملك) في الولاية الآرامية وان يذكر ذلك في النصوص الرسمية الآرامية [67].

وهكذا وعلى الرغم من أن النقوش والكتابات الآشورية تعج بالمواقف العدائية ضد الأراميين ألا ان سياستهم التوسعية كانت تستوجب اتخاذ استراتيجية عملية وأكثر تساهلاً ، ومن هنا اصبح للأراميين أهمية لدى الحكام الآشوريين ناجمة عن سياسة أشور التوسعية ، وحتى اللغة الآرامية اكتسبت أهمية خاصة لدى الدولة الآشورية ، وبمرور الوقت أصبحت اللغة الآرامية لغة دبلوماسية وإدارية استخدمت جنب إلى جنب مع اللغة الأكدية الأشورية [68]، بالإضافة إلى ذلك فأن التأثير الآرامي على حياة البلاط الآشوري يمكن أن ينظر إليه من خلال استخدام الكهنة الآراميين في القصر [69].

على الرغم من التجربة الآرامية في داخل الدولة الآشورية ، فإن الحقيقة أن العديد من الغرباء الأجانب في أشور كان يسمونهم بأسماء مناطقهم الأصلية ، بدلاً من الأسماء الشخصية الحقيقية ، وهذا يدل على أنهم كانوا ، باستمرار ينظر إليهم كطبقة اجتماعية منفصلة، وهذا يدل ان وضعهم الاجتماعي يختلف عن وضعهم السياسي في البلاط الأشوري ، ويوضح لنا نص مسماري حالة اجتماعية من بلاد أشور ، اذ يذكر النص شخص مصري يعيش على ارض بلاد أشور لم يستطيع الحصول على زوجة وفق السياقات الاجتماعية الآشورية ألا بعد ان عقد صفقة لشراء عروس [70].

وبالرغم من ان العديد من الغرباء الأجانب كانوا يشار اليهم بأسماء مناطقهم ، ألا ان الكثير منهم اتخذوا أسماء أشورية لهم ولأبنائهم ، وهذا يدل ، على ان العديد من الأجانب كانوا في عملية اندماج مستمر بالمجتمع الآشوري ، وفي هذا إشارة، إلى وضع معقد داخل المجتمع الآشوري يمكن تلخيصه بالتالي :

من الناحية السياسية كانت الإمبراطورية الآشورية في الواقع ترتكز على السمات الأساسية الآشورية وأما لغوياً فقد كانت اللغة الأكدية الأشورية هي الأولى والى جانبها كانت اللغة الآرامية ، ولكن ثقافياً وعرقياً كانت الإمبراطورية الآشورية خليط متكامل ، في البداية كان هناك حوريون ، آشوريون ، أحفاد الآمورين ، الكشين والأراميين ؛ وبحلول نهاية الإمبراطورية تم إثرائها من قبل العرب ، الميديين ، كذلك كان هناك خليط قليل من شعوب الأناضول وبعض أبناء الشرق [71].

انتهج الملوك الآشوريين أسلوب القوة في توسعهم وبناء إمبراطورتهم وهذا هو الشائع ، ولكن إلى جانب ذلك استخدموا استراتيجية سلمية ، دبلوماسية، للسيطرة على الأطراف المترامية للإمبراطورية، وخصوصاً الملك الأشوري اسر حدون ، الذي حاول توحيد أشور وبابل تحت حكم واحد[72]، ومع ذلك فانه علينا ان لا ننكر حقيقة ان الغرباء الأجانب قد تم تصويرهم في النقوش الآشورية على انهم أعداء من خلال التعذيب والقتل للأعداء ، وهذا يندرج ضمن أسلوب الدعاية الملكية الآشورية[73].

الاستنتاجات

1- ان الموقف اتجاه الغرباء الأجانب في حضارة بلاد الرافدين ، لم يكن معادي في كل الأوقات ، وبالتالي لا يوجد موقف موحد ، فبعض الأجانب أعداء وبعظهم أصدقاء وبحسب الموقف.
2- التسامح والتعايش السلمي المجتمعي كان السمة البارزة والموقف الغالب ، اتجاه الغرباء الأجانب في داخل حدود بلاد الرافدين على المستوى الشعبي ، أذ تم استيعاب الكثير من المجموعات البشرية داخل مجتمع بلاد الرافدين ،ولم يتم اتخاذ مواقف معادية ضدهم كما هو الوضع بين السومريين والأكديين والأشوريين والأراميين.

DOI:10.18018/URUK/020-13/1205-1217

3- تم تمييز الغرباء واتخاذ المواقف ضدهم على أساس السمات الثقافية وليس العرقية وهذا ينفي اي صراع عرقي داخل بلاد الرافدين ، وأيضا يدل ان العنصرية لم تكن فطرية في هذا المجتمع .

4- تنامي الشعور بوحدة بلاد الرافدين اجتماعياً وسياسياً وثقافياً وان وجود غرباء داخل المجتمع الرافدي لم ينفي هذا الشعور ، بل أصبحت هناك مصطلحات تميز المجتمع الرافدي عن غيره مثل نحن المتحضرون وهم الغرباء .

5- على الرغم من ان بعض الأقوام مثل الآمورين قد قضوا فترة طويلة من الزمن على ارض بلاد الرافدين ، واصبحوا جزء من المجتمع الرافدي، ألا انهم بقوا في النصوص الرافدية والتمثيل الأدبي أولئك البدو الرحل الذين لا يملكون البيوت ولا يعرفون الدفن ، وهذا يدل ان التفاعلات العرقية ، والسلم المجتمعي في بلاد الرافدين، لم يلغي وجهة النظر النمطية لبعض تلك المجموعات القادمة من خارج بلاد الرافدين.

الهوامش والمصادر:

[1] - الحسيني ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، 2001، أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية، الكويت، ص186.

[2] - الصاحب بن عباد الطالقاني، 1990، المحيط في اللغة (الجيم والنون والباء) ،تحقيق محمد عثمان ،دار الكتب العلمية ، الكويت . ص124

[3] - سعدي أبو حبيب، 1988، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ، (حرف الجيم) ، دار الفكر. دمشق – سورية، ط2، ص67.

[4] - تاج الدين الفاكهاني، 2010. رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام ، تحقيق نور الدين طالب ، ص97.

[5] - أحمد مختار عمر، 2008، معجم اللغة العربية المعاصرة (ج ن ب) ، الناشر: عالم الكتب، جمهورية مصر العربية ، ، ص401

[6] - جريدة الوقائع العراقية ، قانون اقامة الاجانب رقم (118) لسنة 1978 ، العدد : 2665، تاريخ العدد :24-07-1978،ص 1007، الجزء :1.

[7] - جريدة ام القرى ، نظام الجنسية العربية السعودية ، قرار رقم 4 في 25/ 1 / 1374، المادة رقم 8 ، ص 6/2 .

[8] - جريدة الوقائع المصرية ، القانون رقم 89 لسنة 1960 في شأن دخول وإقامة الأجانب ، رقم الوثيقة: 89 لسنة 1960. الجريدة ، العدد 71 في 24 مارس 1960.ص428.

[9] - حول العصر الشبيه بالكتابي ، ينظر : المهدي ، وقيد بدر (2017)، التطورات الحضارية في بلاد الرافدين في العصر الشبيه بالكتابي (3500-2900 ق .م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة واسط .

[10] - من المهم الإشارة إلى ورود ذكر السومريين لأول مرة في الكتابات المسمارية ، كانت في كتابة ملك الوركاء إنشاكوشانا (Ensakusanna) بالمصطلح (Ki. En. Ge. R)،الذي يقابله في الكتابات الثنائية اللغة المصطلح Sumeru ،ومن هنا استطاع الباحثون التوصل الى تسمية السومرية والتعرف على الأقوام السومرية ، ينظر: سليمان، عامر،1989، قواعد اللغة الاكدية ، الموصل ،ص30.

[11]- John A. Halloran, 2006. Sumerian Lexicon, Version 3.0..,p 39.

[12] - الجبوري ، علي ياسين، 2009،قاموس اللغة الاكدية العربية ، دار ابوظبي للثقافة ، ص35.

[13] - John A. Halloran, 3.0.2006.op.cit ,p 43.

[14] - الجبوري ، علي ياسين ،قاموس اللغة الاكدية العربية ،ص388.

[15] - لابات ، رينيه ، 2004، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة عامر سليمان ،بغداد،2004،ص1.

[16]- Limet, Henri. 1972, L'Étranger dans la societé Sumerienne. In Gesellschaften im alten Zweistromland und in den angrenzenden Gebieten, ed. D. O. Edzard.,pp.,38-128.

[17]- Kraus, F. R. 1970, Sumerer und Akkader: Ein Problem der altmesopotamischen Geschichte.Amsterdam: North-Holland Publishing.,pp.,47-52.

[18]- John A.2006 . Halloran,Sumerian Lexicon, Version 3.0.,p.,12-43.

[19]- Buccellati, G. 1966. The Amorites of the Ur III Period. Naples: Istituto Orientale di Napoli. ,p.,324.

[20]- Ibid., p.,324.

[21] - الامورين ويسمون ايضاً العموريين ، وهم من اقدم القبائل السامية التي هاجرت الى بلاد الرافدين خلال الالف الرابع قبل الميلاد ويضع المؤرخون رقم تقريبي لهجرتهم بحدود3500 ق.م ، ينظر؛الماجدي، خزعل ،2002 ، المعتقدات الامورية ، دمشق،ص11.

[22] - الكوتيين :وصفتهم المصادر بأنهم أقوام همجية غير متحضرة استوطنت أواسط جبال زاكروس في المناطق المتاخمة لحدود العراق الشمالية الشرقية، وبعض المصادر تشير الى انهم سكنوا بالقرب من (الولولبين) من جهة الجنوب (أي جنوب منطقة شهرزور) . واتخذ الكوتيين من أربخا (كركوك الحالية) عاصمة لهم ومركزاً لحكمهم بعد أن استطاعوا

DOI:10.18018/URUK/020-13/1205-1217

تدمير المناطق الجنوبية من البلاد.ينظر:علي ، فاضل عبد الواحد، 1974 ، "أقدم حروب التحرير" ، مجلة سومر ، ج1 ج2 ، المجلد الثلاثون ، ص50. وايضا: لويد، سيتون ، اثار بلاد الرافدين ،ص163.

23- Cooper, Jerrold S.1983. The Curse of Agade. Baltimore: Johns Hopkins University Press,p.,30.

24 - Frayne, Douglas.1993. Sargonic and Gutian Periods, 2334–2133 BC: The Royal Inscriptions of Mesopotamia, Early Periods, volume 2. Toronto: University of Toronto Press.,p.,85-183.

25 - Buccellati, G.1966. The Amorites of the Ur III Period. Naples: Istituto Orientale di Napoli.,p.,47.

[26] - باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج1،مصدر سابق ،ص437ومابعدها.

[27]- Gelb, I. J. 1961. The Early History of the West Semitic Peoples. JCS., 15:01.,pp., 29–47.

[28] Ibid.,pp.,29-47.

[29] - Kamp and Yoffee 1980.,op.cit., 95–96.

[30]- للمزيد ينظر المرجع التالي:

- de Graef, Katrien.(1999), Les étrangers dans les textes paléobabyloniens tardifs de Sippar. Abi-ešuh—Samsuditana. Akkadica III :1–48; 112 (1999)1–17.

[31] - Katrien de Graef 1999., Les étrangers dans les textes paléobabyloniens tardifs de Sippar. Abi-ešuh—Samsuditana.” *Akkadica* III.1-48.,pp, 44–46.

[32] - حنون، نائل ،(2001)، المعجم المسماري ، ج1، بغداد ، منشورات بيت الحكمة ،ص97-314.

[33] - تعددت التعابير التي وردت من بلدان الشرق الأدنى القديم حول مصطلح (عيلام) باعتباره تسمية تدل على شعب استوطن مناطق جنوب غرب ايران، وأسس لحضارة خاصة به ، وتفاعل مع حضارات البلدان المجاورة له، ولقد أطلق السومريون على بلاد عيلام اسم (نم – nim) وقصدوا به الأرض المرتفعة او النجد ، بينما أطلق الأكاديون اسم (إيلامتو) على بلاد عيلام، وإشارة بعض المصادر المسمارية السومرية إلى أجزاء من بلاد عيلام، وعلى ما يبدو أنها مدن عيلاميه مثل (أنشانAnshan–، وانزان Anzan–) ، للمزيد ينظر: باقر ،طه ،المقدمة ،ج2، ايران ،ص25-27،وايضاً: حنون ،نائل، المعجم المسماري ،ص53.

[34] - باقر ،طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص289.

[35] - المصدر نفسه ،ص292.

[36] - المصدر نفسه ،ص293.

[37] - مدينة أوان: وهي مدينة عيلاميه تقع إلى الشمال الشرقي من الشوش وقرب ديزفول. حول المدينة ينظر: الأحمد، سامي سعيد، 1983، المدخل إلى تاريخ العالم القديم ،ج1،بغداد ، ، ص، 254.

38 - Kuhrt, Amelie. (1995). The Ancient Near East, c. 3000–330 BC., 2 vols. London: Routledge.,p.,26.

[39] - الاسود، حكمت بشير ،(2002)، ادب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ،ص40 ومابعدها.

[40] - للمزيد، ينظر المصدرنفسه ،ص69 ومابعدها.

[41]- المصدر نفسه ، ص39.

42 - Berlin, Adele. (1984). Ethnopoetry and the Enmerkar Epics. JAOS.,103.,PP17-24.

43 - Ibid.,p.,18.

44 - Lambert, Wilfred G,(1996). Babylonian Wisdom Literature. Winona Lake: Eisenbraun .p.,113.

45 - Pientka, R., (1998). Die Spätaltbabylonische Zeit, Teil I. Münster: Rhema.pp.,72-257.

[46] - ويبدأ هذا العصر في حدود عام 911 ق.م إذ اعتلى العرش الآشوري (أدد . نيراري . الثاني) واعتبر حكمه بداية العهد الجديد ، وحتى نهاية الكيان السياسي للآشوريين بعد سقوط نينوى عام (612 ق.م) على أيدي الأقوام الميدية والكلدية. لقد دام هذا العصر ثلاثة قرون ، وقد قسم هذا العصر الى :عصر الإمبراطورية الآشورية الأولى (911 ق.م . 745 ق.م)،وعصر الإمبراطورية الآشورية الثانية (744 . 612 ق.م) ينظر: جورج رو . 1984، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان، بغداد، ص146.

47 - Parpola S. and A. Fuchs. 2001. The Correspondence of Sargon II, part III. Helsinki،Finland: Helsinki University Press.

48 - Fales, F. M. 1978 .The Enemy in Assyrian Royal Inscriptions: The Moral Judgment. In Mesopotamians und Seine Nachbarn Teil 2, ed. Berlin: Dietrich Reimer Verlag.,pp.,38-39.

49 - Buccellati, G. 1966. The Amorites of the Ur III Period. Naples: Istituto Orientale di Napoli.p.,338.

50 - Ibid.,338.

[51]- رشيد ، فوزي ،(1973) ، الشرائع العراقية القديمة ، بغداد ،ص4 ومابعدها .

52 - Gelb, I. J. 1973. Prisoners of War in Early Mesopotamia. JNES, 32:,pp.,70–98.

53- Postgate, N. J. 1992. Early Mesopotamia: Society and Economy at the Dawn of History. London and New York: Routledge.,p.55.

54 - Gelb, I. J. 1973. Prisoners of War in Early Mesopotamia.,p.,77.

55 - Harris, R. 1975. Ancient Sippar. Istanbul: Nederlands Historisch-Archaeologisch Instituut.,p.,45.

[56] - Buccellati, G. 1966. The Amorites of the Ur III Period. Naples: Istituto Orientale di Napoli op.cit.p.,337.

[57] - Ibid.,340.

[58] - الكشيون:ان تسمية الكشيون مشتقة من المفردة الأكدية (كشو Kassu)، والتي تعني القوة ولبأس ، ومنهم من يرى ان تلك التسمية اطلقت نسبة إلى احد الهتهم وهو الاله كشو (Kissu)، وان الموطن الأصلي لتلك الأقوام هو إقليم لورستان وهي المنطقة الوسطى من جبال زاكروس، للمزيد ينظر: باقر ،طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،مصدر سابق ،ص446-449.

59 - Kuhrt, Amelie. 1995. The Ancient Near East, c. 3000–330 BC., 2 vols. London: Routledge.pp.,39-338.

60 - Brinkman, J. A. 1984.Prelude to Empire. Philadelphia: Occasional Publications of the Babylonian Fund., p.,11.

61 - حول سياسة التهجير في بلاد الرافدين ينظر: القيسي، محمد فهد،2014، التهجير القسري في العراق القديم(3500-539 ق.م)، العراق ،واسط ، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، ع24،ص223-244.

62 - Oded, B. 1979. Mass Deportations and Deportees in the Neo-Assyrian Empire.Wiesdaben: Reichert.,p.,98.

- القيسي ،محمد فهد ، مصدر سابق،ص239.63

64 - Galter, H. D. 1988. Zwischen Isolation und Integration: Die soziale Stellung des Fremden in Mesopotamien. ,pp.,81-280.

65 - Tadmor, H. 1982. The Aramaization of Assyria: Aspects of Western Impact. In Mesopotamien und Seine Nachbarn, Teil 2, ed. Hans-J. Nissen and J. Renger, ,pp. 70-449.Berlin: Dietrich Reimer Verlag.,451.

66 - John Boardman , IES Edwards , E. Sollberger , NGL Hammond. 1992. The Cambridge Ancient History. Volume 3, Part 2, The Assyrian and Babylonian Empires and Other States of the Near East, from the Eighth to the Sixth Centuries BC, 2nd edition.p.209.

67 - Layton, S. C. 1988. Old Aramaic Inscription. Biblical Archaeologist 51.,pp. 172–89.

68 - Tadmor, H. 1982. The Aramaization of Assyria: Aspects of Western Impact. In Mesopotamien und Seine Nachbarn, Teil 2, ed. Hans-J. Nissen and J. Renger, 449–70.Berlin: Dietrich Reimer Verlag.,pp.,51-450.

69 - ibid.,p.,58.

70 - John Boardman , IES Edwards , E. Sollberger , NGL Hammond. 1992.The Cambridge Ancient History. Volume 3, Part 2, The Assyrian and Babylonian Empires and Other States of the Near East, from the Eighth to the Sixth Centuries BC, 2nd edition.p.208.

71 - N. Postgate. 1989. Ancient Assyria—A Multiracial State. ARAM 1: 1–10.,p.10.

72 - Porter, B. N. 1993. Images, Power, and Politics: Figurative Aspects of Esarhaddon's Babylonian Policy. Philadelphia: American Philosophical Society.5-119., P.,55.

73 - Curtis, John E., and J. E. Reade, eds. 1995. Art and Empire: Treasures from Assyria .

المصادر باللغة العربية :

1- أبو حبيب، سعدي(1988)، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، (حرف الجيم)، ط2، دار الفكر. دمشق – سورية.

2- الأحمد ، سامي سعيد (1983) ، المدخل إلى تاريخ العالم القديم ،ج1، بغداد .

3- الأسود، حكمت بشير (2002)، الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل .

4- المهدي، وقيد بدر (2017)، التطورات الحضارية في بلاد الرافدين في العصر الشبيه بالكتابي (3500-2900 ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة واسط .

5- باقر ، طه (1980) ، ملحمة جلجامش ، بغداد .

6- باقر ، طه (1986) ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج1 ، ط1، وزارة الثقافة العراقية .

7- باقر، طه (1946) ، ديانة البابليين والأشوريين ، مجلة سومر ، مجلد1، العدد 2 .

8- بصمة جي، فرج (1962) ، نفر، الطبعة الأولى ، بغداد.

9- تاج الدين الفاكهاني(2010)، رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام ، تحقيق نور الدين طالب .

10- جاسم محمد (1965) ، جغرافية العراق ، ط3، القاهرة .

11- الجبوري ، علي ياسين(2009) ، قاموس اللغة الاكدية العربية ، دار أبوظبي للثقافة .

12- جريدة الوقائع العراقية، قانون إقامة الأجانب رقم (118) لسنة 1978 ، العدد : 2665، تاريخ العدد :24-07-1978،ص 1007، الجزء :1.

13- جريدة الوقائع المصرية، القانون رقم 89 لسنة 1960 في شأن دخول وإقامة الأجانب، رقم الوثيقة: 89 لسنة 1960. الجريدة، العدد 71 في 24 مارس 1960.

14- جريدة ام القرى ، نظام الجنسية العربية السعودية ، قرار رقم 4 في 25/ 1 / 1374، المادة رقم 8.

15- حنون، نائل (2001)، المعجم المسماري ، ج1 ، بغداد.

16- حنون ، نائل (2017) ، ملحمة جلجامش ، ط2، وزارة الثقافة العراقية .

17- رشيد، فوزي (1988)، ترجمات لنصوص سومرية ملكية، بغداد.

DOI:10.18018/URUK/020-13/1205-1217

18- رشيد ، فوزي ،(1973)، الشرائع العراقية القديمة ، بغداد.
19- رو ، جورج (1984)، العراق القديم ، ترجمة: حسين علوان حسين ، بغداد.
20- سليمان ، عامر (1989)، قواعد اللغة الأكدية ، ط1، الموصل.
21- سليمان ، عامر (1991) ، اللغة الاكدية ، بغداد .
22- شريف، يوسف (1983)، مدن العراق القديمة، مجلة آفاق عربية، العدد ا لسادس، السنة الثامنة.
23- الشيخ، احمد رضا (1958)، معجم متن اللغة، باب :أ خ ر ، مج 1 ، بيروت .
24- الطالقاني ، الصاحب بن عباد(1990)، المحيط في اللغة (الجيم والنون والباء) ،تحقيق محمد عثمان ،دار الكتب العلمية ، الكويت .
25- عبد اللطيف ، أزهار (2003) ، اورنموا ، معهد المؤرخين العرب ، بغداد .
26- عبدالله ، عبد الكريم (1978) ، "ألقاب حكام السلالات" ، مجلة كلية الآداب ، ملحق ، بغداد .
27- علي ، فاضل عبد الواحد (1974) ، "أقدم حروب التحرير" ، مجلة سومر ، ج1 ج2 ، المجلد الثلاثون .
28- علي ، فاضل عبد الواحد (1983) ، صراع السومريين والكاديين مع الأقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد وادي الرافدين ، بغداد .
29- علي ، فاضل عبد الواحد(1990) ، من الواح سومر إلى التوراة ، بغداد.
30- علي، فاضل عبد الواحد (1979)، "الدولة الأكدية" ، مجلة كلية الآداب ، بغداد .
31- عمر، أحمد مختار (2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة (ج ن ب) ، الناشر: عالم الكتب، جمهورية مصر العربية .
32- القيسي ، محمد فهد (2014) ، التهجير القسري في العراق القديم(3500-539 ق.م)، العراق ،واسط ، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ع24.
33- كريمر ، صموئيل نوح (1971) ، الأساطير السومرية، ت. يوسف داود عبد القادر، مطبعة المعارف – بغداد.
34- كريمر ، صموئيل نوح (1973) ،السومريون، تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة، فيصل الوائلي، الكويت.
35- كريمر ، صموئيل نوح (1973) ، السومريون تراثهم، حضارتهم، خصائصهم، ترجمة: فيصل الوائلي ،الكويت، دار غريب للطباعة.
36- لا بات ، رينيه (2004) ، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة عامر سليمان ، بغداد.
37- لويد ، سيتون (1980) ، اثار بلاد الرافدين،ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق .بغداد.
38- الماجدي ، خزعل (2002) ، المعتقدات الامورية ، دمشق .
39- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض(2001)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية، الكويت.

المصادر باللغة الإنكليزية :

1- Berlin, Adele.(1984). Ethnopoetry and the Enmerkar Epics. In Studies in Literature from the Ancient Near East dedicated to Samuel Noah Kramer, ed. Jack M. Sasson،.,17–24. New Haven: American Oriental Society.
2- Brinkman, J. A.(1984). Prelude to Empire. Philadelphia: Occasional Publications of the Babylonian Fund.
3- Buccellati, G.(1966). The Amorites of the Ur III Period. Naples: Istituto Orientale di Napoli.
4- Cooper, Jerrold S.1983. The Curse of Agade. Baltimore: Johns Hopkins University Press.
5- Fales, F. M.(1978). The Enemy in Assyrian Royal Inscriptions: The Moral Judgment. In Mesopotamien und Seine Nachbarn Teil 2, ed. Hans-J. Nissen and J. Renger،35-435. Berlin: Dietrich Reimer Verlag.
6- Frayne, Douglas.1993. Sargonic and Gutian Periods, 2334–2133 BC: The Royal Inscriptions of Mesopotamia, Early Periods,

DOI:10.18018/URUK/020-13/1205-1217

volume 2. Toronto: University of Toronto Press.
7- Galter, H. D.(1988). Zwischen Isolation und Integration: Die soziale Stellung des Fremden in Mesopotamien.
8- Gelb, I. J.(1973). Prisoners of War in Early Mesopotamia. JNES, 32.
9- Gelb, I. J. (1961). The Early History of the West Semitic Peoples. JCS., 15:01.
10- Harris, R.(1975).Ancient Sippar. Istanbul: Nederlands Historisch-Archaeologisch Instituut.
11- John Boardman , IES Edwards , E. Sollberger , NGL Hammond.(1992). The Cambridge Ancient History. Volume 3, Part 2, The Assyrian and Babylonian Empires and Other States of the Near East, from the Eighth to the Sixth Centuries BC, 2nd edition.
12- John A. Halloran, 2006. Sumerian Lexicon, Version 3.0.
13- Kamp, K. A., and Yoffee. N.(1980). Ethnicity in Ancient Western Asia during the Early Second Millennium BC. Bulletin of American School of Oreintal Research 237: pp.,85–104.
14- Katrien de Graef .(1999)., Les étrangers dans les textes paléobabyloniens tardifs de Sippar. Abi-ešuh−Samsuditana." *Akkadica* III.1-48.
15- Kuhrt, Amelie.(1995). The Ancient Near East, c. 3000–330 BC., 2 vols. London: Routledge.
16- Kraus, F. R. (1970) , Sumerer und Akkader: Ein Problem der altmesopotamischen Geschichte.Amsterdam: North-Holland Publishing.
17- Lambert, Wilfred G.(1996). Babylonian Wisdom Literature. Winona Lake: Eisenbraun .
18- Layton, S. C. (1988).Old Aramaic Inscription. Biblical Archaeologist 51.
19- Limet, Henri,.(1978). Étude sémantique de ma.da kur, kalam. Revue d'Assyriologie 72.
20- Limet, Henri. 1972, L'Étranger dans la societé Sumerienne. In Gesellschaften im alten Zweistromland und in den angrenzenden Gebieten, ed. D. O. Edzard.
21- Postgate.N., (1989).Ancient Assyria—A Multiracial State. ARAM 1: 1–10.
22- Oded, B. (1979). Mass Deportations and Deportees in the Neo-Assyrian Empire.Wiesdaben: Reichert.
23- Parpola S. and A. Fuchs.(2001). The Correspondence of Sargon II, part III. Helsinki‹Finland: Helsinki University Press.
24- Pientka, R. (1998). Die Spätaltbabylonische Zeit, Teil I. Münster: Rhema.
25- Porter, B. N.(1993). Images, Power, and Politics: Figurative Aspects of Esarhaddon's Babylonian Policy. Philadelphia: American Philosophical Society.5-119.
26- Parpola S. and A. Fuchs. 2001. The Correspondence of Sargon II, part III. Helsinki,Finland: Helsinki University Press.
27- Tadmor, H. (1982).The Aramaization of Assyria: Aspects of Western Impact. In Mesopotamien und Seine Nachbarn, Teil 2, ed. Hans-J. Nissen and J. Renger ,pp. 70-449.Berlin: Dietrich Reimer Verlag.

Abstract:

Cuneiform texts reveal to us various images and attitudes about strangers in Mesopotamia civilization. The research aims to shed light on the position of Mesopotamia civilization community on those strangers, whether outside the borders, or within the borders, when when the gutans is described as enemies, we are about how they became enemies? And why? In addition, has the Rafidai community divided strangers on its land based on ethnic, biophysical, or cultural, civilizational grounds? In an attempt to answer all these questions, this research entitled (Strangers the Goddess Tool on Earth) was a historical study in the light of the cuneiform texts of Mesopotamia (3200-612 BC).